الباب الثالث

اليسار الإسلامي عند حسن حنفي

أ. التمهيد

١ . مبدأ التراث والتجديد

بدأ حسن حنفي فكرته اليسار الإسلامي من التراث إلى التجديد. رأى حنفي التراث هو كل ما يأتينا من الماضي المهيمن بالحضارة حتى صارت المشكلة الموروثة الحاضرة في الدرجات المتنوعة، وصارت الحضارة والدولة مسؤولات التراث. من الناحية اللغوية، التراث يعني التقليد، والتجديد بمعنى التفسير المكرر أو التراث المناسب باحتياجات الزمان لأن القديم مقدم بنسبة الجديد. وصار التراث وسيلة والتجديد قصداً أو هدفاً.[٨٩] فلا يكون البحث عن التراث والتجديد في دراسة حسن حنفي في السياق الفلسفي، بل يدخل فيه الحجج التاريخية.

وفي تطوره، صار التراث في الإسلام مقسما إلى ثلاثة أقسام:[٩٠] أولا: التراث المكتوب وهو التراث الموجود على الصحائف المنتشرة في المكتبات. ثانيا: التراث الرسمي

---

[89]Hassan Hanafi, *Turas dan Tajdid : Sikap Kita terhadap Turas Klasik*, (Yogyakarta : Titian Ilahi Press, 2001), hlm: 9

[٩٠]نفس المرجع، ص: ١٠

وهو التراث المسروع بالمؤسسة الرسمية التي تؤدي إلى التقليد الشكلي وليس بناء الوعي.

ثالث: التراث العقلي المصيغ الذي تكون نمط الحياة الموروث بدون الوعي الحر.[٩١]

فرأت الباحثة أن وظيفة التراث والتجديد عند حسن حنفي هي استعادة كل الإمكانيات القديمة ولكن على طريقة تجديد المواقع نحو الامكانيات الجديدة وبحث الإمكانيات المناسبة بالاحتياجات لعدم معيار الحقيقة والخطأ النظري لانتاجها، ولكن الموجود إلا المعيار العملي.

والأخير، تلك المشارع الكبرى (التراث والتجديد) توسل حسن حنفي إلى عبارة عن حركة تاريخية جماهيرية ثقافية حضارية اجتماعية سياسية وترتكز على ثلاثة أصول: موقفه من التراث القديم، موقفه من التراث الغربي وموقفه من الواقع نظرا من القرآن الكريم.[٩٢]

فموقيفه من **التراث القديم** يتحدد بإعادة بنائه بحيث يجدد القوالب الذهنية للناس حتى يستطيع في الأخير أن يحمى الأمة ومصالحها ابتداء من إعادة بناء قيمها ومفاهيمها وتصوراتها وهذا هو شرط الثورة الدائمة. القضية الثانية عن تفهيم حسن حنفي **عن الغرب** في اطاره وتطوره التاريخي. فالتغريب هو اللجوء المستمر للثقافة الغربية

---

[91]Din Wahid, *"Kiri Islam : Studi atas Gagasan Pembaruan Pemikiran Islam Hassan Hanafi"*, dalam Jurnal "Refleksi", Vol. 2, No.2, 2000, h. 38.

[٩٢]نفس المرجع، ص: ٤٥

بحثا عن حل المشاكل الذاتية اعتقادا أن الغرب يمثل دائما نقطة احالة point de reference. والتحرر من التغريب لا يكون الا بالقضاء على أسطورة الثقافة العالمية التى جعل الغرب نفسه مركزا لها. أما بالنسبة للقرآن الكريم أنه لا وجود لتفسير من أجل التفسير ولا نظرية من أجل النظرية. وهذه الآية التى تدعو الى الحرية والآيات التي تدعو إلى التعقل والآيات الموجهة ضد الأغنياء والتسلط المواجهة للاستعمار والسيطرة على أراضي المسلمين.[٩٣]

يواجه العالم الإسلامي عند حسن حنفي بثلاثة تهديات:[٩٤] الاستعمار، الصهيونية، الرأسمالية، وهي المخاطر التي تهدد المسلم من الخارج. والفقر والقهر، والتخلف، وهي المخاطر التي يهدد المسلم من الداخل. وقد ركز اليسار الإسلامي الآن على هذه المشاكل.

---

[٩٣] حسن حنفي، ، الدين والثورة في مصر٧–اليمين واليسار في الفكر الديني ، ص:٢٨٥

[٩٤] Abad Badruzzaman، المرجع السابق، ص: ٦٢

٢. احياء التراث القديم وتجديده

كان حسن حنفي يبين موقيفه عن التراث القدم، التراث الغربي وموقيفه من الواقع. فالموقف الأول الذي يجعله مفكرا إسلاميا مجددا، والثاني يجعله مفكرا غربيا، والثالث يجعله مفكرا اجتماعيا.

وأوضح حسن حنفي ثلاثة مناهج التراث القدم:[٩٥] **الأول** هو منهج المقلدين الذين يزعمون أن التراث القدم قد تم تحليل هذه المشاكل في جميع الأعمار (في الماضي والحاضر والمستقبل). **الثاني** ترتبط ارتباطا وثيقا لجهود التجديد التي تقودها الحداثيين. وبجانب بناء المباني الجديدة، صمموا على بناء المباني القديمة التي تعتبر ليس لها قيمة على الإطلاق. **الثالث** مزيج واتفاق بين التراث والتجديد وهو نهج يهدف إلى تحديد القيمتين من أجل إيجاد الصلة مع تغيير الأزمنة.

ورأى حسن حنفي طريقتين في تفسير التراث الإسلامي القدم.[٩٦] **أولا:** معلومات اللغوية. اللغة آلة لتعبير الأفكار التي تحتاج إلى الإصلاح من أجل حفاظ على أداء وظيفتهما كوسيلة التعبير والاتصال. ويمكن أن يتم هذا الإصلاح تلقائيا عند تحول الوعي عن اللغة القديمة إلى المعنى الأساسي وتعبير المعنى الأساسي مرة أخرى مع اللغات

---

[٩٥] Din Wahid، المرجع السابق، ص: ٤٥

[96] Hassan Hanafi, *"Pandangan Agama tentang Tanah, Suatu Pendekatan Islam,"* dalam *Prisma 4*, April 1984, hal. 103.

التي يجري تطورها. وبالتالي، فإن المعنى المستخدم هو معنى التقليد أو التراث واللغة هي اللغة التي تم إصلاحها.

كمصطلح "إسلام" الذي اعتاد تفسيره عموما بوصفها ديانة معينة. ورأى حسن حنفي، ينبغي أن يغير هذا المصطلح "بالتحرير" كما تزمر في الشهادة. الافتراقي الأساسي في نظر الكلام عند حسن حنفي أن الإسلام هو احتجاجات المعارضة والثورة.[٩٧] الإسلام عنده معنى مزدوج، لحفظ الوضع الراهن (Status Quo) لنظام سياسي، يتم تفسير الإسلام بالخضوع. وأما لبداية التغيير الاجتماعي والسياسي ضد الوضع الراهن، فلابد تفسير الإسلام بالاضطراب.

الطريقة الثانية لتجديد التراث القديم باستبدال موضوع الدراسة من العلوم الإسلامية التقليدية مع خلفية ظهور البيئة الثقافية في ظروف معينة. وصار هذا الشأن مؤثرا في تطور تلك العلوم (الجوهر، الأساليب، النتائج واللغة). بذالك فلا تكون التخصيصات العلمية مطلقة.[٩٨]

يمثل حسن حنفي في علم الكلام. حدد المنهج القديم موضوع هذا العلم بوحدانية الله، فيغير حسن حنفي موضعه بالإنسان يعني وحدة الإنسان، هذا التغيير

---

[٩٧] نفس المرجع، ص: ١٠٤

[٩٨] نفس المرجع، ص: ١٠٤

يؤدي إلى الاعتراف بالمساوات بين البشر.ويمكن أن نخلص إلى أن التفسير على نوع التحويلية نتيجة الأخير لهذه المنهجية.[٩٩]

فرأت الباحثة أن حسن حنفي يولد الإسلام من الوعي التام لموقف المسلمين المظلوم، بإعادة الإعمار وتجديد بناء التفكير الإسلامي القديم (الكلاسيكي) حتى يكون قوة محررة.

فابتدأ حسن حنفي هذا التجديد بالبعد عن الأشاعرة، رأى حسن حنفي أن الأشاعرة من الفكر الديني الرسمي الذي ازدوج عن التصوف وأصبح أساسا للسلطوية في تصور العالم والتسلطية في أنظمة الحكم والسلبية في سلوك جماهر الأمة التي تنتظر المدد والعون والإلهام من السماء. ويقترب من المعتزلة عند محمد عبده في ناحية قدرة العقل على الادراك واستقلال الإرادة في السلوك. فأصبح الإنسان قادرا بعقله على المعرفة، وقادرا بإرادته على الفعل. اليسار الإسلامي كذالك المستمر فيما بدأه الكواكبي في البحث عن أسباب الفتور بين المسلمين من أجل تجنيدهم والبحث عن طبائع الاستبداد من أجل تحرير المسلمين. ويرث أيضا محمد إقبال ومحاولاته في "تجديد الفكر الديني في الإسلام".[١٠٠]

---

[٩٩] نفس المرجع، ص: ١٠٥

[١٠٠] حسن حنفي، اليسار الإسلامي والوحدة الوطنية، ص: ١٥

يجمع التراث القديم على ثلاثة أنواع من العلوم: [١٠١] العلوم النقلية العقلية كعلم أصول الدين، علم أصول الفقه، علوم الحكمة وعلوم التصوف. العلوم العقلية مثل علوم الرياضية والفلك والطبيعة والكيمياء والطب والصيدلية والاحياء. والعلوم النقلية وحدها مثل علوم القرآن والحديث والسيرة والفقه والتفسير.

في مباحث نظرية تجديد التراث القديم، وضح حسن حنفي أنه يأخذ ناحية الثروة، التجديد وإحياء التراث الإسلامي ويحتوي على:

١. تجديد الكلام

اليسار الإسلامي يرى في علم أصول الدين أن المعتزلة كانت تمثل ثورة العقل وعالم الطبيعة وحرية الإنسان. أن التوحيد أقرب إلى المبدأ العقلى الخالص من الكائن الحي المشخص كما تصوره الأشاعرة، وأن التنزيه يعبر عن طبيعة العقل أكثر من التشبيه، وأن التوحيد بين الذات والصفات أقرب إلى العدالة من التمييز بينهما.[١٠٢]

يرى اليسار الإسلامي أن المعتزلة حر مسئول صاحب أفعله، له الاستطاعة قبل الفعل ومع الفعل. يرى أن العقل يحسن ويقبح، وأن الفعل والقبح ذاتيان في الشيء قائمان بالأفعال، وأن العالم يسير نحو غاية ويتبع قانون الصلاح والاصلاح. وأن الجزاء

---

[١٠١] نفس المرجع، ص: ١٧

[١٠٢] نفس المرجع، ص: ١٨

قدر الأعمال والإيمان يقرن بالعمل. وأن إمامة المسلمين بالاختيار، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على المسلمين. ويتفق اليسار الإسلامي بأصول المعتزلة الخمسة.[١٠٣] التوحيد، العدل، الوعد والوعيد، المنزلة بين منزلتين، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[١٠٤]

---

[١٠٣] أمل فتح الله زاركشي، **دراسة في علم الكلام**، فونوروكو، مطبعة دارالسلام، ص: ١٢٧

[١٠٤] **التوحيد**: تناول المعتزلة طبيعة العلاقة بين الذات الإلهية والصفات الإلهية فانتهوا إلى التوحيد بينهما فقالوا أن (الصفات هي عين الذات) وبالتالي نفوا الصفات الزائدة على الذات (أي نفوا وجود صفة إلهية مستقلة عن الذات الإلهية) وأولوا الصفات الإلهية الواردة في القرآن بأنها أسماء للذات وليس وصفاً لها

العدل: ذهب المعتزلة إلى أن العدل الإلهي يقتضي أن يثاب المحسن ويعاقب المسيء، وهو ما يقتضي أيضاً أن يكون للإنسان القدرة على الفعل والاختيار بين الخير والشر، إذ لو كان الإنسان مجبوراً على فعله لكان محاسبته عليه ظلماً والله تعالى منزه عن نسبة الظلم إليه، لكنهم تطرفوا في فهم حرية الإنسان فرتبوا على ذلك إن الإنسان خالق لأفعاله.

الوعد والوعيد: وقالوا أن الله لا يجوز عليه أن يخلف وعده للمحسنين بالثواب ولا وعيده للمسيئين بالعقاب وبالتالي نفوا الشفاعة وفسروها بأنها الزيادة في الفضل الإلهي.

المنزلة بين منزلتين: قالوا إن مرتكب الكبيرة في منزلة بين منزلة الكفر ومنزلة الإيمان أي لا هو كافر ولا هو مؤمن لكنهم ذهبوا إلى أنه لا مانع أن يطلق عليه اسم مسلم تمييزاً له عن الذمي ولأن التوبة مطلوبة له

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: وأوجبوا الخروج على السلطان الجائر، ولكنهم خلافاً للخوارج لم يجعلوا هذا الإيجاب مطلقاً بل مشروطاً بتوافر ظروفه. (أنظر دكتور فيصل بدير عون، **الأصول الخمسة المنسوب إلى قاضي عبد الجبار بن أحمد الأسد أبادي**، الكويت، مجلس النشر العلمي، ص: ١٨)

يرى أن الخوارج يميل إلى ثورة المسلمين في إيران وعدم التفريط في نيل حقوقهم واستعادة ثرواتهم. ويرى اليسار الإسلامي أن العمل شرط الإيمان حتى يعمل المسلمون ويتحقق نداء الاصلاح "ما أكثر القول وأقل العمل". ويدعو إلى المساواة وأنه لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى، ويعيد فهمه إلى الشيعة[١٠٥] بعد أن قاموا بالثورة الإسلامية الكبرى في إيران ودعوا إلى إثبات الهوية الإسلامية ومقاومتهم الاستعمار والصهيونية ورفضهم التغريب والعلمانية.[١٠٦]

فرأت الباحثة أن اليسار الإسلامي يتفق بأراء المعتزلة، الخوارج والشيعة في علم أصول الدين، يقول أنهم من الفرقة اليسارية الذي يقدم العقل من النقل. ويعتقدون أن لا يستفيد الإيمان بغير العمل، والعمل مبدأ كل شيئ، والناس حر ومسئول بوظائفه.

---

[١٠٥] ويضع الشيعة أيضا فقد حاورهم أهل السنة بالرغم من أن المسلم لم يعرف عقائدها إلا من خلال كتب أهل السنة التي لم تكن مجردة عن الهوى والتعصب.

[١٠٦] حسن حنفي، **المرجع السابق**، ص: ١٨-١٩

٢. الفقه الاجتماعي

اليسار الإسلامي يتجه إلى مالكي في الفقه وأصوله لأن مانوعد إليه من مصالح المرسلة ودفاع عن مصالح المسلمين، وأكده المالكية التى خرجت من عبد الله بن مسعود الذي خرج بدوره من عمر بن خطاب أمام المجتهدين والمدافع عن مصالح المسلمين والعارف بها. رأى أن المالكية أقرب إلى الواقع، وتستطيع أن تعطى مجتهد اليوم جرأة على التشريع دفاعا عن مصالح الناس دون الفقه الحنفي الذي غلبت على بعض جوانبه المسائل الافتراضية ودون الفقه الشافعي الذي عليه أهل مصر لأنه محاولة للجمع بين المالكية، بين أهل الحجاز وأهل العراق.[١٠٧]

لا يفرق اليسار الإسلامي بين مذهب فقهي ومذهب آخر ويرجع بالمسلمين إلى أصول الإسلام الأولى. أخذ من المالكي التفكير عن الواقع والدفاع عن مصالح المسلمين، واعتزاز بالعقل والاستدلال أسوة بأبي حنيفة، والجمع بين العقل والواقع أسوة بالشافعي وارتباط بالأصول أسوة بأحمد بن حنبل.[١٠٨]

---

[١٠٧] نفس المرجع، ص: ٢٠

[١٠٨] نفس المرجع، ص: ٢٠

فرأت الباحثة أن اليسار الإسلامي يجمع ويختار أراء الفقهاء في إحياء الفقه حتى يميل الفقه عند حسن حنفي بالفقه الإجتماعي، وهو لايفرق بين مذهب الفقه ومذهب آخر ويختار آراهم للوصول إلى وافقة أراءهم.

أعاد اليسار الإسلامي النظر في كل التشريعات الموروثة بقبول ما فيه من القرآن والحديث الصحيح، لأن أساس الشريعة يقوم على أساس المصلحة. ويرى المصلحة من نقد القرآن والسنة، إجماع، واجتهاد الفقهاء.[١٠٩]

كما شرح Kazuo Shimogaki، بدأ اليسار الإسلامي في التطبيق الفقهي من الجهة العبودية في خمسة أعمدة: الشهادة، الصلاة، الصوم، الزكاة الحج.[١١٠]

الشهادة لديهم شهادة على العصر أي رأية أحداثه ثم الإعلان عنها والحكم عليها من خلال منظور الشرع، فالشهادة من المشاهدة وليس من التخفي والتعمية والتستر على مايدور في الواقع أو شهادة الزور خوفا أو طمعا ورغبة كما حدث اليوم، وغالبا ما تؤدي هذه الشهادة بمعنى مشاهدة ما يجري حول المسلم إلى الشهادة الفعلية، ويكون صاحبها شهيد قوي الظلم والطغيان.

---

[١٠٩] نفس المرجع، ص: ٢١

[١١٠] Kazuo Shimogaki، المرجع السابق، ص: ٢٤-٢٦

ينظم من قبل **صلاة** المشروع لاتقتصر على الجانب الروحي. مثل الحركات في الصلاة من التدريبات الجسدية، والصلاة كذالك تعطي الإحساس بالوقت والعمل في الزمان على الفور وليس على التراخي أو القضاء.تواجه القبلة والتأدية في الصلاة ممارسة التضامن في حياة المسلمين وكلها وسيلة لتوحيد المسلمين رمزيا.

لاتقتصر **الوضوء** على الناحية الروحية، بل صار تدريبا لنظافة الجسم. إعادة **الإعمار للمسجد في صلاة الجمعة** تشمل على الجهة الاجتماعية والروحية، المسلمون يستمعون الخطبة ويناقشون معا فيه.

الزكاة هي الاشتراك في الأموال بين من يملك ومن لايملك في شعوب مأساتها غنى الأقلية وفقر الأغلبية. وإذا كانت فائدة الزكاة فعالا، فستشمل على الناحية الاقتصادية.

الصوم هو الاحساس بالآخر وبآلام الجوع والعطش وليس بأوجاع الشبع وبآلام التخمة. يصوم كل المسلمين جماعة في شهر رمضان، وصار الصوم حركة اجتماعية لتوحيد المسلمين وتضريب التضامن الاجتماعي.

الحج هو اشتراك المسلمين مرة كل السنة على الأقل لتدارس أمورهم، فهم واحدة كما أن ربهم واحد، وليس أمة واحدة ذات أرباب متفرقة، ينهش بعضها لحم بعض، وصار الحج أحداثا مؤتمرا للمسلمين. هذا هو معنى الحج عند حسن حنفي

رأت الباحثة أن اليسار الإسلامي في علم الفقه عن الأولوية للمعاملات على العبادات. وقال أنه لايهتم عن مسائل الطهارة كما بحث الفقهاء بل يهتم بأحكام البيع والشراء، بالجهاد والقتال، نظم الاجتماع والسياسة والاقتصاد. وينتج فقه العبادات إلى الأحوال الاجتماعية، ورأى حسن حنفي العلاقة الألوهية والعبادات بمنظر اجتماعي.

٣. تفكير الفلسفة المنطقية

اليسار الإسلامي يتجه إلى فلسفة ابن رشد هو الفيلسوف الذي لم يساوم على العقل من أجل الإشراق كما يفعل الناس اليوم، أم الاجتناب من الإشراق وميتافيزيا باستخدام الواقع في نظر قوانين الطبيعة. لقد بدأت الفسفة القديمة عند الكندي عقلية علمية ترى الفلسفة أساس الدين، تسيطر على قوانين الطبيعة وتسخرها لمصلحة الإنسان، فنشأت الاتجاهات العقلية والعلمية والطبيعية وهي أساس المجتمعات.[١١١]

ولكن لسوء الحظ تحولت الفلسفة إلى إشراقية طربوية (utopis) عند ابن سينا والفارابي. وأصبح العقل قاصرا عن ادراك حقائق الأمور، يحتاج إلى مدد من السماء وإلى

---

[١١١] حسن حنفي، **المرجع السابق**، ص: ٢١

الاتصال بالعقل الفعال. وأصبح الوحيد القادير على ذلك هو الرئيس الملهم الذي يطيعه باقي الناس وينفذون أوامره.[١١٢]

رأى حسن حنفي أن الفلسفة تضيع في سبيل التصوف عند الفارابي وابن سينا حتى أتى ابن رشد وأعاد إلى العقل مكانته وإلى الطبيعة استقلالها. ويربط اليسار الإسلامي نفسه بالتيار العقلي العلمي في الفلسفة الإسلامية الذي بدأه الكندي وسار فيه ابن رشد.[١١٣]

رأت الباحثة أن اليسا الإسلامي يتجه إلى الفلسفة العقلية أو الفلسفة التي يقدم العقل من النقل كفلسفة ابن رشد، حتى نشأت الاتجاهات العقلية والعلمية والطبيعية، وعند حسن حنفي أن الفلسفة الواقعية التي يكون أساس المجتمعات.

٤. النقد الداخلي من الحديث والتفسير

يرتبط اليسار الإسلامي لحسن حنفي بالعلوم النقلية الخالصة كعلوم القرآن، الحديث، التفسير والفقه، وهي العلوم الأولى التي نشأت حول الوحي ويمكن نشأة هذه العلوم بالطريقة المعاصرة. المثال، نجد الدلالات المعاصرة لبعض فروع علوم القرآن مثل

---

[١١٢] نفس المرجع، ص: ٢٢

[١١٣] A.H. Ridwan، المرجع السابق، ص: ٣٧

"أسباب النزول" التي تعني أولوية الواقع على الفكر. علم "الناسخ والمنسوخ" يعني التطور في التشريع طبقا للأهلية والقدرة. علم "المكي والمدني" يعني التصور والنظام، العقيدة والشريعة، النظر والعمل. وهي العلوم التى يمكن تطويرها إلى علوم الواقع مثل الاحصاء العلوم الاجتماعية، علوم التاريخ، الايديولوجيات والنظم السياسيات والاقتصادية.[١١٤]

وفي علوم الحديث يهمها اعطاء الأولوية للمتن على السند. من عند حسن حنفي لم يبلغه المسلم اليوم النقد بالعلم الرجال كما بلغ القدماء، ولكنهم يستطيع أن يتفقوا عليهم في نقد المتن بحيث يتفق مع العقل والبداهة ومجرى العادات والمشاهدة وهي بعض شروط التواتر.[١١٥]

يستطيع المسلم أن يقوم بالنقد الداخلى بعد أن يبدأ القدماء في نقد الخارجي، خاصة أن شعور القومى قد تشكل في معظم مادته من الأحاديث دون أي نقد داخلي والتي تعتمد في معظمها على المشهور أوالمرسل أو المقطوع أوالضعيف أوأخبار الأحاد، والمتواتر منها أصله موجود في القرآن. فيهمنا اعطاء الاولوية لمعاني الحديث على شخص المتحدث، ثم الرجوع بعلم السيرة من شخص الرسول وإلى أقوال الرسول.

---

[١١٤] حسن حنفي، المرجع السابق، ص: ٢٥

[١١٥] نفس المرجع، ص: ٢٦

ويتجاوز اليسار الإسلامي التفسير التاريخي الذي وقع فيه أغلب المفسرين، وكأن القرآن يتحدث عن وقائع مادية في زمان ومكان معينين عن طريق جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول حوادث ماضية. بل يؤسس اليسار الإسلامي التفسير الشعوري الذي يجعل القرآن وصفا للإنسان وعلاقاته بالآخرين ووضعه في العالم ومكانه في التاريخ، يقيم مجتمع المسلم، ويؤسس دولة طبقا لما وصل إليه جيل المسلم من علم وخبرة. عندهم، قد بدأ سيد قطب في تفسير "ظلال القرآن"، بتأسيس التفسير الموضوعي بضم الآية كلها حول موضوع واحد ثم بناء الموضوعات كلها حتى يمكن بناء التصور الشمولى الإسلامي العالم حول الإنسان ونظام المجتمع وكيان الدولة. [١١٦]

يقيم اليسار الإسلامي التفسير الثوري للقرآن ويحول علم العقائد إلى أيديولوجية ثورية، ويجد الصلة بين الله بين الله والأرض حتى يستطيع تحرير الأراضي المسلمين باسم الله في مواجهة الصهيونية التى تربط بين الله والأرض في عقيدة أرض الميعاد. ويربط بين علم العقائد وثقافة الجماهير، ويجد الصلة بين التوحيد ووحدة الأمة، بين النبوة وحركة التاريخ، الثورة والأرض، الحركة والزمان حتى لايعيب على المسلم أحد سكون ويجعل حضارته وحدها حضارة الإنسان والزمان. [١١٧]

---

[١١٦] نفس المرجع، ص: ٢٧

[١١٧] نفس المرجع، ص: ٢٧

رأت الباحثة أن نقد حسن حنفي في علم الحديث التفسير يريد أن يفسر ويطابق بأحوال الزمان. لعدم استطاعة مسلمين اليوم نقد سند الحديث كما كان الصحابة سابقا، فيمكن نقد متن الحديث المناسب بالزمان. وأراد حسن حنفي أن ينشأ التفسير الثوري الذي تحول العقيدة إلى أيديولوجية ثورية، ويجد الصلة بين الله بين الله والأرض حتى يستطيع تحرير الأراضي المسلمين باسم الله في مواجهة الصهيونية.

٥. إحياء التصوف

يرفض اليسار الإسلامي التصوف ويعاديه ويرى أنه أحد أسباب انحطاط المسلمين كما لاحظ ابن تيمية والكواكبي والإمام الخميني عندما سماهم بالمتقدسين. فقد نشأ التصوف كحركة سلبية ضد تيار البذخ والترف والتكالب على السلطة والصراع على الدنيا بعد أن فشلت المقاومة الفعلية من فرق المعارضة من أئمة آل البيت ابتداء من علي والحسين. فلما استتب الأمر للدولة الأموية وتم استشهاد آلاف من المسلمين بقيادة الأئمة والصحابة رفض المخلصون الانغماس في الدنيا التي سببت الفرقة وسالت دماء المسلمين بسببها، فتركوا العالم لمن يريده، وتركوا الدنيا بمن فيها على من فيها، وحاولوا انقاذ النفس إن لم يستطيعوا انقاذ الآخرين.[١١٨]

---

[١١٨] نفس المرجع، ص: ٢٣

فبين حسن حنفي، أن الإسلام لديهم تتحول من حركة أفقية في التاريخ إلى حركة رأسية خارج العالم، وبدل أن يكون الإسلام غاية في التاريخ أصبح غاية خارج التاريخ، وبدل أن يكون الإسلام شريعة أن ينفذها المسلمون جميعا أصبح حقيقة لأصحاب الطرق وحدهم. فيتم الصوفي رحلتهم الديني في مرحلة الفناء، حلول والاتحاد والعالم باق لم يتغير.[١١٩]

من عند حنفي أن انقاد النفس دون الآخر أنانية وتخلى عن الرسالة، وخلاص النفس دون العالم عجز وهروب. وهو يقول أن المسلمون اليوم جزء من حركة التاريخ ونضال الشعوب كما أنهم يعانون من القيم السلبية مثل الفقر والخوف والجوع، فكل المسلم فقراء خائفون وجياع، وليس لدي مسلم ما نزهد فيه.[١٢٠]

رأت الباحثة يرفض اليسار الإسلامي التصوف ويرى أنه أحد أسباب انحطاط المسلمين. من فكرته أن التصوف يؤدي إلى كسلان المسلمين في العمل باعتمادهم إلى القوة الغيبية من السماء، وهذا سببا لانحطاط المسلمين ودوام فقرهم. لأجل هذا يهاجم حسن حنفي التصوف.

---

[١١٩] نفس المرجع، ص: ٢٤-٢٥

[١٢٠] نفس المرجع، ص: ٢٥

ب. جذور فكرة حسن حنفي في اليسار الإسلامي

ويوجه اليسار الإسلامي قوته إلى التصدي لمشاكل العصر الأساسية وعلى رأسها: الاستعمار، الصهيونية، الرأسمالية، وهي المخاطر التي تهدد المسلم من الخارج. والفقر والقهر، والتخلف، وهي المخاطر التي يهدد المسلم من الداخل.[١٢١]

١. العوامل الداخلة

-الفقر والقهر والتخلف

أما بالنسبة للمخاطر الداخلية، الفقر والقهر والتخلف. رأى حسن حنفي إن الشعوب الإسلامية من أفقر شعوب الأرض، يضرب بها المثل في سوء التغذية والمجاعة والقحط. وفي نفس الوقت من أغنى شعوب الأرض يضرب بها المثال في الغنى أو الأموال الكثيرة. مع أن المسلمين بنص القرآن أمة واحدة ولكن في الواقع أمتان، أمة الفقراء وأمة الأغنياء.[١٢٢]

ومن مهمة اليسار الإسلامي عند حسن حنفي إعادة توزيع ثروة المسلمين بين المسلمين كما شرع الإسلام، طبقا للعمل والجهد والعراق، واليد العاملة التي يحبها الله ورسوله. وكذالك الدفاع عن حرية الرأي لجميع الاتجاهات، وتأكيد ديمقراطية الحكم، وأن

---

[١٢١] حسن حنفي، المرجع السابق، ص: ٤٨

[١٢٢] Kazuo Shimogaki، المرجع السابق، ص: ١٢٥-١٢٦

للجميع الحق في المساهمة في توجيه أمور البلاد، لا خائن ولا عميل، الكل مواطنون يبغون الخير.[١٢٣]

أن التخلف يعبر عن الطابع العام لمجتمعات المسلم. والتخلف لا يعني فقط نقص موارد التنمية أو انخفاض معدلاتها بل يعني التخلف الشامل سواء في الأبنية الاجتماعية أو في رؤي شعوب المسلم لأنفسها ولواقعها وللعالم التي تعيش فيه. فإن مجتماعات الإسلامية مازالت تعيش في بعض منها حياة قبلية، وكأن المسلم ليس أمة واحدة وحد الإسلام فيها بين القبائل والشعوب من خلال التوحيد والعمل الصالح.[١٢٤]

ولكن أخطر من ذلك كله هو التخلف الثقافي أو الحضاري فيما يتعلق بنظرة الناس للعالم وفي سلوك الشعوب وفي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية. ويمثل التخلف في الفكر نظرية الثنائية للعالم أو وضع المسلم له على طرفين غير متكافئين. كما يمثله أيضا غياب النظرة العقلانية للعالم وتفسير الظواهر بقوى خفية أو إرادت مشخصة من خارج العالم دون ربط الظواهر فيما بينها بقوانين العلية. وأراد اليسار الإسلامي اكتشاف رسالة الأمة الإسلامية في التاريخ، وتحويل جماهيرها من كم إلى كيف.[١٢٥]

---

[١٢٣] حسن حنفي، **المرجع السابق**، ص: ٥٣

[١٢٤] **نفس المرجع**، ٥٤-٥٥

[١٢٥] **نفس المرجع**، ٥٦

٢. العوامل الخارجة

-الاستعمار، الصهيونية، الرأسمالية

رأى حسن حنفي أن **الاستعمار** هو أهم المشاكل التي تواجه العالم الإسلامي. بأشكاله المتنوعة، فيكون الإستعمار الصلبيية الجديدة. أخذ الاستعمار ذاته منذ القرن الماضي أشكالا عدة، عسكريا عن طريق الغزو والاحتلال المباشر، وسياسيا عن طريق الحماية والانتداب والوصاية والاشراف الدولي والاحلاف. اقتصاديا عن طريق الشركات المتعددة الاجناس، وثقافيا عن طريق التغريب، حضاريا عن طريق قتل روح الابداع لدي الشعوب واستئصالها من جذورها التاريخية. وبالرغم من الاستقلال السياسي الذي حصلت عليه كثير من الشعوب الإسلامية وجلاء الجيوش الأجنبية عن أراضيها إلا أن القواعد العسكرية الأجنبية مازالت في كثير من العالم العربي.[١٢٦]

إذ يود الغرب تفريغ هذه التاريخية من مصادر قوتها الرئيسية في تراثها حتى يأمن يقظتها، ويأسر روحها ويحاصر ابداعها، ويحولها إلى حضارات متحفية تدرس في متاحف الانتولوجيا وتصبح المسلم جزءا من تاريخ الإنسان.

---

[١٢٦] A.H. Ridwan، المرجع السابق، ص: ٨٠

رأت الباحثة أن مهمة اليسار الإسلامي هو الاستعمار في التنبيه على أساليب الاستعمار الجديدة، وعنصرية الغرب الدفينة، وصليبيته التاريخية ويأسر روحها، وقطع ماضيها عن حاضرها حتى يتبخر مستقبلها فتندثر الشعوب.

مازالت **الصهيونية** خطر داهم على الإسلام والمسلمين منذ نشأتها، وجذورها في قبائل العبرانيين القديمة حتى الصهيونية السياسية في هذا القرن. وهدفها ليس فقط لتحرير أرض فالسطين بل قادرة على احتلال مزيد منها، احتلال جميع العالم. وتصدير الصهيونية الفكرة الذهن العربي والإسلامي، وقبولها كنموذج للحديث، وبفضلها يتحول جهل المسلمين إلى علم، وصحرائهم إلى أرض خضراء، وتخلفهم إلى تخضر، وكسلهم إلى عمل ونشاط. وأما لدي المسلم الأسواق الفسيحة والسواعد الفتية وعائدات البترول ولديهم العلم والمعرفة والتكنولوجيا.[١٢٧]

وتستولى الصهيونية ليس فقط على ثروة المسلمين ومصادر رزقهم كما كان يفعل الاستعمار التقليدي بل تستولي أيضا على أرواح المسلمين، وتتم الصهونية العالم العربي قلب العالم الإسلامي ومركزه. فتصبح بديلا عن القومية العربية والوحدة الإسلامية،

---

[١٢٧] Kazuo Shimogaki، المرجع السابق، ص: ١٢٣-١٢٤

وتصبح الحضارة اليهودية هي الحضارة الأم، والحضارة العربية الإسلامية رافدا منها، وتكون هي النموذج الاوحد للحضارات الساميات قديما وحديثا.[١٢٨]

ويتفق اليسار الإسلامي مع الإخوة في الله على مواصلتهم الكفاح ضد الصهيونية كعقيدة ورفض جميع مظاهر موالاتهم من المسلمين.

رأى حسن حنفي أن **الرأسمالية** ليس فقط بنسبة لأهلها ولكن بالنسبة في المجتمعات الإسلامية، فالرأسمالية تقوم على النشاط الاقتصادي الحر. كما تؤد إلى الاستغلال والاحتكار، وتغرز في المجتمعات قيم الاستهلاك والتمتع بالوفرة. وتنتهي إلى المجتمعات الطبقية والتفاوت في الدخول بين يدي من يملك رأس المال.[١٢٩] فرأى حسن حنفي هذا الحال بالإضافة إلى أن الإسلام ذاته ضد تجميع رأس المال في أيدى القلة (الأعراف: ٥٩).

---

[١٢٨] حسن حنفي، **المرجع السابق**، ص: ٥٠-٥١

[١٢٩] **نفس المرجع**، ص: ٥٠-٥١

ج. الدين والحركة التحررية

انطلاقا من العبارة السابقة، ويمكن هنا أن أوضح اتجاه اليسار الإسلامي وغرضه هو تحقيق المجتمع الإسلامي الحري، خصوصا في حالة مصرى في ذلك الوقت ولايجوز قمع الضعفاء من الأقوياء. فاستنبطت الباحثة أن جوهر اليسار الإسلامي هو الدين بقي التحرير، وهو تحرير المسلمين من خطر الصهيونية والاستعمارية والرأسية فضلا عن الفقر والقهر والتخلف من الداخل.

ولمجرد الدفاع عن الضعفاء، يجب أن يستخدم حسن حنفي مفهوم التراث الترشيد، وإعادة بناء علم الكلام التي ورد من العلماء السابقة.

وفقا للهدف الرئيسي من التحرير عند حنفي هو إعادة صياغة مفهوم لاهوت، فتفضي للرد على التحديات الحقيقية للبشرية. وكان ذلك أتخذ تعميق التراث التي تصدى مباشرة مع المشاكل المبحوثة بطريقة النظر إلى الواقع، بدلا من تعزيز تقدم العقل من النقل.

بدأ حسن حنفي ثورته بثورة التوحيد. أراد حسن حنفي فيه أن يغير المناقشة في علم الكلام وأنه ليس اللاهوت بل إنما الإنسان. وبدأ حسن حنفي ثورته باسم الأمة وليس باسم الله.[١٣٠]

لقد اعتمد الفكر الديني إلى الآن عند حسن حنفي على المنقول، واستعمل أسلوب الانتقال من النص إلى الواقع وكأن النصوص الدينية وقائع تتحدث بذاتها، وعنده أن منهج النص له عيوب أساسية.[١٣١]

أولا: أن النص ليس الواقع بل مجرد النص، والنص عبارة لغوية تصور الواقع ولا تكون بديلا عنه. والحجة لاتكون إلا أصلية، وبالتالي لايكون النص حجة دون الرجوع إلى أصله في الواقع.

ثانيا: أن النص يتطلب الإيمان به مسبقا بعكس العقل أو التجربة التي يمكن لكل إنسان أن يشارك بها، وبالتالي لايمكن استعمال حجة النص إلا لمن يؤمن به، فهي حجة خاصة وليست عامة.

---

[١٣٠] حسن حنفي، التراث والتجديد، موقفنا من التراث القديم، من العقيدة إلى الثورة، المقدمات النظريات، ص: ٢٧

[١٣١] حسن حنفي، من العقيدة إلى الثورة– اليسار الإسلامي والوحدة الوطنية، ص: ٤٥

ثالثا: النص يعتمد على سلطة الكتاب، وليس على سلطة العقل، وحجة السلطة ليست حجة لأن فيه الكتب المقدسة كثيرة في حين أنه يوجد واقع واحد وعقل واحد.

رابعا: النص برهان خارجي يأتي من خارج الواقع وليس برهانا داخليا يأتي من داخله، واليقين الخارجي أضعف في البرهان من اليقين الداخلي.

خامسا: النص يحتاج إلى تخريج مناطه أي إلى إيجاد الواقعة التى يشير إليها، وبدون هذا المناط لايكون للنص مضمونا صحيحا فيتم توجيه النصوص إلى غير مرادها.

سادسا: النص أحادي الطرف ويعتمد على كثير غيره من النصوص، ولا يجوز الإيمان ببعض الكتاب والفر ببعض الآخر إلا وقع التعارض بينها أو وقع المفسر في النظرة الجزئية.

سابعا: النص يعتمد على الاختيار، والاختيار يتبع الهوى والمصلحة كما هو الحال في علوم الجدل. كالرأسمالي يختار نصوصا تؤيده، واشتراكي يفعل بالمثال مع نصوص أخرى تؤيده، ويكون المحك ليس هو النص بل اختيار المفسر المسبق، والنص يؤيد ما هو معروف من قبل.

ثامنا: الوضع الاجتماعي للمفسر هو أساس صراع اجتماعي في الواقع، بناء على صراع القوى بين الأطراف.

تاسعا: يتوجه النص إلى إيمان الناس وإلى تملق مشاعرهم الدينية واستحسان بلاغة المجادل ولا يتوجه إلى عقول الجمهور أو إلى واقعهم المباشر، فمنهج النص ليس منهجا علميا لتحليل واقع المسلمين بل هو منهج جدلي للدفاع عن مصالح فئة أو نظام ضد نظام، والجدال أقل من البرهان.

عاشرا: منهج النص أقرب إلى الوعظ والارشاد منه إلى البرهان والتحقيق، ويدافع عن الإسلام كمبدأ أكثر من دفاعه عن المسلمين كافة

أخيرا: إن منهج النص أقصى مايستطيعه لو تحققت مواضعه وتوجه إلى الواقع مباشرة أنه يعطي الكيف ولا يعطي الكم.

منهج اليسار الإسلامي عند حسن حنفي هو منهج التحديد الكمى بالأرقام والإحصاء حتى يتحدث الواقع عن نفسه. وقد ارتبط النص في أصله بأسباب النزول، واليسار الإسلامي يرجع إلى أسباب النزول ذاتها ويحددها كما. وقد كان التحديد الكمي في تاريخ العلم أكثر دقة من مجرد الوصف الكيفي.[١٣٢]

وقد كان العقل والمشاهدة دليلان عند الأصوليين القدماء كما أن العقل أساس النقل عند ابن تيمية، ومن يقدح في العقل يقدح في النقل. فيزيد اليسار الإسلامي

---

[١٣٢] Kazuo Shimogaki، المرجع السابق، ص: ٥٣

بالمشاهدة والتجربة والواقع الإحصائي ويستعمل لغة الأرقام خاصة فيما يتعلق بتوزيع ثروات المسلمين على جماهير الأمة الإسلامية.[١٣٣]

ومن مهمة اليسار الإسلامي الكشف عن العناصر الثورية في الدين أو بيان أوجه الإتقان بين الدين والثورة أو تأويل الدين على أنه ثورة. فالدين هو الأصالة والثورة مكتسبات العصر. وهي عملية طبيعية تدل على حيوية الحضارة الإسلامية واستمراريتها في التاريخ، وليس توفيقا خارجيا تعسفيا فالدين في ذاته ثورة.[١٣٤]

بذالك التحديين (الداخلة والخارجة) قرر حسن حنفي أن حركة التحرر لليسار الإسلامي يحتوي على:[١٣٥]

١. تحقيق العدالة الاجتماعية في الأمة الإسلامية، وتكوين المجتمع لاطبقية تذوب فيها الفوارق بين الفقراء والأغنياء

٢. إقامة المجتماع حر دمقراطي يكون فيه لكل فرد الحق في التعبير عن الرأي، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

---

[١٣٣] نفس المرجع

[١٣٤] حسن حنفي، المرجع السابق، ص: ٥٩

[١٣٥] Kazuo Shimogaki، المرجع السابق، ص:٥٧-٥٨

٣. تحرير أراضي المسلمين ممن بقايا الاستعمار وتصفية القواعد العسكرية في العالم الإسلامي، واستعادة ثروة المسلمين بعد استنزاف مواردهم الطبيعية ونهب ثرواتهم من الاستعمار الخارجي

٤. إقامة وحدة إسلامية جامعة نبدؤها بوحدة الأمة الإسلامية

٥. انتاج سياسة وسطنية مستقلة عن القوى الكبرى ومناطق النفوذ، لاشرقية ولا غربية

٦. تدعيم ثورة المضهدين في كل مكان.

نقد اليسار الإسلامي

أ. من ناحية الاصطلاح

استخدام المصطلح اليسار الإسلامي تسبب إلى النزعات والجدل، كأن حسن حنفي ينقسم الإسلام إلى مجموعتين، اليمين واليسار. كما كانت الأشعرية من اليمين والمعتزلة من اليسار. واستخدام هذا المصطلح يؤدي إلى النظرة السلبية إلى المستمع. اختار حسن حنفي اليسار كوسيلة للدفاع عن الشعوب والفقراء والمظلومين. ولكن الأسف لليسار، وأنه أُنطبع انطباعا سلبيا.

كما قال عباس صالح، إذا نتحدث اليسار واليمين في الإسلام، سنجد أن أهل اليمين في الجنة دائما وأهل اليسار أو الشمال دائما في النار. اليمين معناه الموافقة والإيمان واليسار يعني المخالفة والإنكار. ولم يخل القرآن الكريم من ذكر أهل اليمين وأهل اليسار معاً بما يتفق مع هذين المعنيين. با أن من يتناول كتابه بيمينه يوم الحساب سوف يحاسب حسابا يسيرا، وأما من يتناول كتابه بشماله فسوف يحاسب حسابا عسيرا.[١٣٦]

---

[١٣٦] احمد عباس صالح، **المرجع السابق**، ص: ٥

ب. من ناحية المنهج

من البحث السابق، استنتجت الباحثة على أن اليسار واليمين أصبحا شعار النضال المعارض بعضهما بعضا. أن اليسار يرسم الحركة المقاومة للهجوم على أنصار اليمين. وقد استخدم حسن حنفي هذه الإيديولوجية لتطوير دراسة الكلام، المعروف باسم اليسار الإسلامي. فرأى حسن حنفي عن أحوال المسلمين المتدرجة بعد اتخاذ رسم المجتمع العربي المصري كخلفية أفكاره. وذلك، أن المسلمين منذ عهد الأفغاني إلى الآن ينقسم هيكلهم إلى الفريقين المتعارضين، يعني بين الأغنياء والفقراء وبين الراعي والرعية فالصنف الأول هو الأقلية بل غلبت على الثاني ويسيطرهم.[١٣٧]

انطلاقا من هذه الحالة، نشأت فكرة اليسار الإسلامي وتطورت. وتهدف حركاتها للتعبير عن مصالح الأغلبية وحقوقهم، أما من الجانب الكلامي يعني لتحرير الفرقة الأغلبية المضطهدة عند الأقلية، للمساواة والتعادل بينهما.

وقد سلك حسن حنفي في هذه الحركة التحريرية المنهج العقلاني مع النظر إلى الواقع دون غيره. ومن ثم، فإن حسن حنفي قد وضع الغرب ضد العالم الإسلامي ورأى أن الغربيين هم الأقوياء غير أن المسلمين فإنهم المضطهدون والمتأخرون.[١٣٨]

---

[١٣٧] حسن حنفي، **المرجع السابق**، ص: ١٤

[١٣٨] Kazuo Shimogaki، **المرجع السابق**، ص: ٨٤

بهذا المنطلق، فإنه لا يرى أزمة القيم في العلوم الاجتماعية والإنسانية بأوربا. ولهكذا، فإنه إن شهد تقدما من الغرب، فليس ذلك مبنيا على معرفة عميقة عن الغرب، وإنما باعتبارها" مضادة "لتخلف المسلمين. وكان هذا التحليل ضعيفا، لأنه لا يتطلع أحوال الغرب وانحطاطهم[١٣٩]. فقد أخطأ رأيه إذا اهتم قوة الغرب دون النظر إلى الأزمات التي يعيش بها الغرب.

ينص حسن حنفي على أن اليسار الإسلام هو نوع من أنواع المقاومة نحو الغرب، ولكن جهوده لإيجاد العلم الاجتماعي الجديد هو نتيجة تأثير الغرب. ومع هذه الظواهر الواضحة، قال حسن حنفي أن اليسار الإسلامي لا يتأثر من قبل الغرب.[١٤٠]

واتهم علي حرب، وهو ناقد للفكر العربي المعاصر لتلك النزعات الايديولوجية لحنفي بسبب الدوافع وراء تفكيره النظري. وفقا لحرب أن حنفي لايعلم أنه يعاني "النرجسية الفكرية المثقفة" التي تستقر وراء أكوام من التحليل والتفكير النظري التعبئتي. كمفكر في وقته، مثل هذا التفكير ليس نموذجا لمتلكات حنفي. والآن، نوع من تأثير نشوة التجديد بين المثقفي العرب. كانوا، بما في ذلك حنفي وأشعر دائما أن له أكثر

---

[١٣٩] نفس المرجع، ص: ٨٤

[١٤٠] نفس المرجع، ص: ٩٨

مسؤولية عن عملية التجديد في العالم الإسلامي. وفقا للحرب وماهم إلا أنهم في الحقيقة عمل من أجل السمعة والغرور.[١٤١]

ج. من ناحية النظرية العقلية

اختار حسن حنفي اليسار كدفاع ضد هؤلاء المضطهدين باستخدم المنهج العقلاني كأداة له. ومن ثم، وقع التناقض بين العقل والنقل. وهذا هو السبب الرئيسي في رفضه التصوف والأشعري. لأنه رأى على أن الأشعرية هم أنصار اليمين كما أنه رأى هجوم الغزالي نحو العلوم العقلانية في القرن الخامس الهجري.[١٤٢]

ورأى كذلك على أن الأشعري أصبح قاعدة قوة المسلمين، ومع ظهور سلوك جبري في غالبية المسلمين الذين ينتظرون الانقاذ من السماء وتجاهل عن الإجراءات الحقيقية.[١٤٣]

ولكن الانتقادات للحنفي هو تبسيط المسألة، وليس بحث ملموس على تفكيره العقلاني. وأما عند مونتغمري وات (Montgomery Watt) الذي وصفه كازوو

---

[141] Ilham B. Senong, *Hermeneutika Pembebasan, Metodologi Tafsir Al-Qur'an Menurut Hasan Hanafi.* (Jakarta: Teraju, 2002), hlm: 56

[١٤٢] Kazuo Shimogaki، **المرجع السابق**، ص: ٨٥

[١٤٣] حسن حنفي، **المرجع السابق**، ص: ١٨

شيموغاكي (Kazuo Shimogaki) الذي يعارضه الغزالي ليس العلم العقلاني، ولكن الناس الذين يعتدون على دراسة العلوم الرشيدة. هولم ينكر وينفي العلوم العقلانية . مونتغمري وات (Montgomery Watt) يوضح أن الغزالي يمارس التصوف، بل أكثر من مجرد الصوفي، هو أحد علماء الإسلام الذي يتعلم دراسة الإسلام من العلوم الإسلامية[١٤٤].

وكان الغزالي أحد علماء الأشعرية (الذي أنتقد بحسن حنفي) وهو ينتقد فكرة المعتزلة في رأية عدالة الإله وحرية الناس من جهة نظر عقلانية. رغم أن تعاليم الكلام تتعلق مباشرة بالحياة الدينية للناس، والذين كانوا صالحين-لن يقبلوا العقلانيه كاملا. وعند الغزالي، العقل لا يُحدد مقتصرا بالعقلانية والفكرية التي تسوق الفكرة، ولكن تتعلق أيضا بالمعنى الروحي للغرائزInstink Spiritual.[١٤٥]

في هذه دراسة اليسار الإسلامي، يقدم حسن حنفي المسألة العقلية بالنسبة المسألة النقلية. أهمية العقل عنده لبناء المعرفة الدينية والعدالة. ولكن عندما يتحدث

---

[١٤٤] Kazuo Shimogaki، المرجع السابق، ٨٦-٨٧

[١٤٥] نفس المرجع، ص: ٨٨

عن العقل، وأنه لا يرى وراء العقل. ويبدو أنه قد فقد منه المعرفة البصيرة وعلاقات القوة وراء الشعور الحدسية أوالعقلية.[١٤٦]

وفي استخدام العقل، أن حسن حنفي قد اتبع الحداثيين في فهم المسائل الدينية. اعترف فضل الرحمن أن الحداثيين يؤكّدون على استخدام العقل في فهم الدين، والديمقراطية، والمرأة ، والاعتراف بوجود النفوذ الغربي في الفكر الحداثي[١٤٧].

هذه الفكرة التجديدية لحسن حنفي لا يفصلها عن العقلانية (العقل من النقل). وذلك أن القرآن قد أمر باستخدام العقل في الآية المختلفة. و المطلوب الآن ليس فقط استخدام العقل، بل في كيفية بناء نظرية المعرفة كذلك. ولأن مفهوم العقل في الإسلام لا تساوي بنظر معنى الغربي. وينبغي أن يقترن استخدام العقل في القرآن الكريم بالقلب.[١٤٨]

في هذا اليسار الإسلامي، اعتمد حسن حنفي فكرة المعتزلة،[١٤٩] وأن دراسة المعتزلة هي دراسة الكلام الناجحة لجلب الإسلام إلى مستوى الحضارة العالية من التي

---

[١٤٦] نفس المرجع، ص: ٨٩

[147] Hamid Fahmi Zarkasyi, *Peradaban Islam Makna dan Strategi Pembangunannya,* (Ponorogo: CIOS, 2010), hlm: 52

[١٤٨] نفس المرجع، ص: ٥٣

[١٤٩] حسن حنفي، المرجع السابق، ص: ١٨

تحتاج إلى زيادة الدليل لتحقيقه. لأن ما بعد متوكل (غير المعتزلة)، الحضارة الإسلامية ما زال قائما و" أفضل أداءالمعتزلة أنصار المأمون.[١٥٠]

انتقاده على الأشعري المركزة على القضاء والقدر يدل على دفاع عن المعتزلة بل يميل على تحديد الفكرة الإسلامية في الخطاب الذي يحدث في علم الكلام وهذا يضيق الإسلام أكثر. وبجانب ذلك، فكرة عقلانية الإسلام لا يعمق إلى البحث حول المعنى والدور وموقف العقل في الإسلام فيما يتعلق بالوحي.[١٥١]

---

[١٥٠] Hamid Fahmi Zarkasyi، المرجع السابق، ص: ٥٧

[١٥١] نفس المرجع، ص: ٥٧